

## نظام ولاية خراسان وبلاد ما وراء النهرين في عهد بني أمية: ٤١-١٣٢هـ

أ.م. د. ادحام فاضل خطاب

جامعة الحمدانية / كلية التربية

### المقدمة:

تحتل ولاية خراسان مكانة مهمة في خارطة الدولة الإسلامية السياسية والإدارية. إذ أصبحت القاعدة والمنطلق الذي انطلقت منه جيوش المسلمين نحو أواسط آسيا. حيث فتحت بلاد ما وراء النهر حتى وصلت هذه الجيوش تخوم الهند والصين. ومنذ وقت مبكر أدركت الخلافة مدى الأهمية الكبيرة لهذه المنطقة لذا عملت على ربطها بمراكز الإدارة القوية في العراق لعدة عقود من الزمن، ثم فصلت عن إدارة العراق لتصبح إدارة متكاملة ترتبط بالخلافة مباشرة. وعلى هذا الأساس غير أن إدارة خراسان شهدت بعض الاختلافات في طبيعتها وسياساتها عبر ثلاثة عهود، عهد الخلافة الراشدة، ثم عهد الأسرة السفينانية، ثم عهد الأسرة المروانية، وهو ما سنتناول تتبعه عبر فقرات بحثنا المتواضع هذا.

Khurasan and Mesopotamia in the Umayyad Era

Assist. Prof. Dr. Edham Fadhil Khatab

Hamdaniya University / College of Education

Introduction:

Khorasan occupies an important position in the political and administrative map of the Islamic state. As it became the base and the starting point from which the armies of Muslims towards Central Asia. Where the Mesopotamia was opened until these armies reached India and China. Since the early Caliphate realized the great importance of this region, so I have linked to the centers of strong management in Iraq for several decades, and then separated from the administration of Iraq to become an integrated management directly linked to the Caliph. On this basis, however, Khurasan administration has witnessed some differences in its nature and policy over three covenants: the reign of the Caliphate, the Sufyanian Dynasty, and the Marwanian Dynasty, which we shall follow through our humble research.

### جغرافية خراسان وبلاد ما وراء النهر:

كانت خراسان<sup>(١)</sup>. تمثل جزءاً مهماً من البلاد الإسلامية في العصر الأموي، وخراسان تشمل الأرض المحصورة بين جيحون<sup>(٢)</sup> شمالاً وسجستان وبلاد الهندوكوش الهندية جنوباً<sup>(٣)</sup>. ويحدها من الغرب المفازة<sup>(٤)</sup>. وقوهستان فاصلة بينها وبين إقليم فارس<sup>(٥)</sup> ومن الشرق صحراء الصين والبالامير<sup>(٦)</sup> وسجستان<sup>(٧)</sup> ومن الشمال الغربي طبرستان وجرجان وخوارزم<sup>(٨)</sup>.

ولا يمكن التوسع بارض خراسان لتشمل بلاد ما وراء نهر جيحون وسجستان وطبرستان وجرجان الا بالنظر إلى واقع الإدارة السياسية حيث يدير الوالي في احيان كثيرة وشؤون عدد من الاقاليم من (مرو) العاصمة الخراسانية<sup>(٩)</sup>.

ومع ان سجستان وطبرستان وبلاد ما وراء النهر وغيرها قد أدير سياسياً من قبل العاصمة خراسان في عهد كثير من الولاة الأمويين<sup>(١٠)</sup>. فان صلة خراسان وما وراء النهر بخراسان ظلت هي الأقوى، وما ذلك إلا لكون أراضي هذين الاقليمين انما هي امتداد لبعضها وبدون حاجز يذكر سوى نهر جيحون، ولقاربة الدم التي تربط بين سكانهما، ثم ان بلاد ما وراء النهر لم تدر كولاية مستقلة عن خراسان طوال العهد الأموي.

وينبع نهر جيحون المعروف حالياً باسم (أموداريا) من جبال (البامير) التي تسمى سقف العالم، في شمال شرق افغانستان بالقرب من حدودها مع الصين والاتحاد السوفاتي سابقاً<sup>(١١)</sup>. ويلتقي تغذيته مع ذوبان الثلوج في جبال الهندوكوش ومن روافده التي تلتقي به في منطقة (الخطل) وذلك كنهر (جرباب) و(خش) وانهار منطقتي (نخشاب) و(البتم)<sup>(١٢)</sup>. ويسير نهر جيحون باتجاه الغرب إلى ان يصل إلى مدينة ترمذ واضعاً حداً طبيعياً بين خراسان وبلاد ما وراء النهر<sup>(١٣)</sup>. وفي ارض ترمذ يعرف نهر جيحون باسم (ماله) ومنها يتجه شمالاً فاصلاً أيضاً بين خراسان وبلاد ما وراء النهر، بحيث تصبح ترمذ في جانبه الشرقي في ارض ما وراء النهر، ويقابله (بلخ) في الجانب الخراساني<sup>(١٤)</sup>.

ويلاحظ أن النهر يغذي ماؤه في ارض ترمذ وبلخ بعد ان تتحلب اليه مياه عظيمة، اما بعد ترمذ فان مجراه يضيق ثم ينبسط عند (زم)<sup>(١٥)</sup> الواقعة على جانبه الغربي في مقابل رمال غزيرة في الشرق تؤدي إلى (نخشب) ومن ثم إلى سمرقند في بلاد الشاش<sup>(١٦)</sup>.

ويستمر النهر في مسيره إلى (آمل) الخراسانية المقابلة لـ (فبر) التي يؤدي طريقها إلى بخارى، وينتهي النهر إلى وازم في البحيرة المعروفة بـ(الجرجانية)<sup>(١٧)</sup> والتي هي بحر الاورال الذي يصب فيه نهرا فرغانة والشاش من بلاد ما وراء النهر<sup>(١٨)</sup>. وأرض خراسان مقسمة إلى أربع مناطق تشمل الأولى الجزء الغربي وهم اقليم نيسابور (أبرشهر)<sup>(١٩)</sup> مدخل السائرين إلى خراسان من الغرب عبر (الطبيين)<sup>(٢٠)</sup> كما ان لخراسان طريقين احدهما: طريق الطبيين<sup>(٢١)</sup> المعروف بطريق القوافل، والثاني: طريق البريد المار بـ(قومس) الواقعة بين الري ونيسابور في ذيل جبل طبرستان<sup>(٢٢)</sup>.

ومهما يكن من الأمر فان الطريقين ينتهيان إلى نيسابور، ومن نيسابور إلى مرو الشاهجان بعد أن يمر بـ(سرخس) ثم يتجه إلى ضفة نهر جيحون ليقع إلى آمل ثم إلى بلاد ما وراء النهر إلى ان يصل الشاش وفرغانه ويتجه طريق آخر من مرو الشاهجان إلى مرو الروذ إلى بلخ وطخارستان ومن بلخ إلى بخارى وسمرقند من جهة كندك<sup>(٢٣)</sup>.

أما المنطقة الثانية فهي الاقليم الشمالي. اقليم مرو<sup>(٢٤)</sup> والى الشمال من هذا الاقليم تقع المنطقة الثالثة، منطقة هراة<sup>(٢٥)</sup> وعاصمتها هراة تقع على نهر يحمل اسمها<sup>(٢٦)</sup>، ويخرج منها طريق إلى اقليم سجستان مخترقاً مدينة (مالق) ذات العديد من القرى، وكورة<sup>(٢٧)</sup> (اسفزار) ثم كورة الباميان في آخر الطرف الجنوبي في خراسان<sup>(٢٨)</sup>.

وأخيراً فإن بلخ<sup>(٣٩)</sup> هي المنطقة الجغرافية الخراسانية الرابعة، وأكبر توابعها طخارستان<sup>(٣٠)</sup> وهي مقسومة إلى: طخارستان العليا، وطخارستان السفلى، والأولى: هي الأبعد شرقاً<sup>(٣١)</sup> وتشمل طخارستان على عدد من المدن منها الطالقان ويتبعها خلم وسمينجاب والجوزجان وتعرف عاصمة الجوزجان باسم الطالقان وبينها وبين مرو الروذ تقع مدينة (ميمنه) و(كند دروم) ومدن الفارياب بين الطالقان و(شبورقان) غرباً<sup>(٣٢)</sup>.

وتعتبر سمرقند وبخارى من أعظم بلاد ما وراء النهر<sup>(٣٣)</sup>. وتعتبر طشقند (تاشكند) عاصمة لبلاد الشاش<sup>(٣٤)</sup> ومن أعظم المدن فيما وراء النهر بعد بخارى وسمرقند وبلاد الشاش<sup>(٣٥)</sup> وفيما بين سمرقند ونهر سيحون توجد (أشروسنه) التي تتوسط فرغانة شرقاً وسمرقند غرباً، والشاش شمالاً و(شومان) و(راشجرد) و(كش) و(الصغانيان) جنوباً<sup>(٣٦)</sup>.

### **نظام ولاية خراسان وبلاد ما وراء النهر في زمن الخلفاء الراشدين:**

بدأت فتوح خراسان في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، غير أن المسلمين لم يستطيعوا تثبيت أقدامهم هناك إلا في زمن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اثر حملات متتالية كان عبدالله بن عامر<sup>(٣٧)</sup> والي البصرة يبعثها مستعيناً في تسيرها بعدد من رؤساء القبائل أمثال: الأحنف بن قيس التميمي، وقيس بن الهيثم السلمي، وعبدالله بن خازم السلمي<sup>(٣٨)</sup>. وكلما أحرز الفاتحون تقدماً في أي صقع من أصقاع خراسان يعودون بعد أن يتركوا حامية وراءهم.

ونتيجة للدور الذي قامت به قبائل البصرة في فتح خراسان فقد ظلت البلاد الخراسانية – ولفترة طويلة- وكأنها ولاية بصرية، فكان عبدالله بن عامر، والي البصرة زمن عثمان، يولي على خراسان من يراه، مع تبعية والي الخراساني لحاكم البصرة<sup>(٣٩)</sup>.

وفي عهد علي بن أبي طالب تولى هو (رضي الله عنه) مهمة تعيين الأمير في خراسان فأرسل عون بن جعدة المخزومي، ثم خلود بن قرة اليربوعي التميمي<sup>(٤٠)</sup>. وأثناء موقعة صفين كان خالد بن المعمر السدوسي البكري<sup>(٤١)</sup> يقاتل إلى جانب علي فلما انهزم بالناس قيل: ان معاوية قد دس إليه من يطمعه في اماره خراسان<sup>(٤٢)</sup>. وقد فت انهزم خالد بن المعمر في عضد علي خاصة أن ربيعة تعتبر دعامة كبرى في جيشه<sup>(٤٣)</sup> على أن المصادر التاريخية كالتطري وابن الأثير لم تشر إلى أن ابن المعمر قد تولى إمرة خراسان بعد أن آلت الأمور إلى معاوية، وأصبحت مقاليد الخلافة في يده، ثم انه لم ينقل عن ابن المعمر أنه طالب معاوية بأمره خراسان جزاءً لفعلته في صفين، وكل ما ذكر في ذلك هو ما روي أن بعض البكريين قال:

معاوي أكرم خالد بن معمر فانك لولا خالد لم تؤمر<sup>(٤٤)</sup>

ولعل البلاذري هو الذي انفرد برواية مفادها أن معاوية ولي ابن المعمر خراسان، وأنه مات في طريقه إليها بتدبير من معاوية<sup>(٤٥)</sup>، وما أن اشار اليه البلاذري يخالف ما ذكره ابن حجر من أن معاوية أسند إلى ابن المعمر ولاية أرمينية لا خراسان<sup>(٤٦)</sup>

والذي يلاحظ هو أن قصة ابن المعمر مع معاوية قد جرت في أوائل أيام صفين في وقت كان معاوية يطالب فيه بالقصاص من قتلة عثمان ولا يطالب بالخلافة وهذا مما يرجح أن القصة مختلفة<sup>(٤٧)</sup>.

### نظام الولاية زمن الأسرة السفينية ٤٠-٦٤هـ / ٦١٠-٦٨٣م:

أول وال لخراسان في عهد بني أمية هو قيس بن الهيثم من قبيلة سليم القيسية، المضرية، العدنانية<sup>(٤٨)</sup>، وقد ولاه معاوية امرة خراسان، ثم كلفه بأن يكون تابعاً لإمارة البصرة، ومرتبطاً بوالها عبدالله بن عامر الذي عينه معاوية والياً عليها من جديد<sup>(٤٩)</sup>.

وفي بعض المصادر كالطبري، وابن الأثير: أن معاوية ولى عامر البصرة، وجعل إليه خراسان، وان هذا الأخير هو الذي اختار ابن الهيثم في وقت انتفض فيه أهل (بادغيس) و(هراة) و(بوشنج) في خراسان ونكثوا فجاءهم ابن الهيثم وأعادهم إلى سابق عهدهم، وكان ذلك في عام ٤١هـ / ٦٦١م<sup>(٥٠)</sup>.

أما في عام ٤٣هـ / ٦٦٣م فان عامر نقم على ابن الهيثم فعزله<sup>(٥١)</sup> وولى مكانه رجلاً من بني بكر بن وائل<sup>(٥٢)</sup>، ثم عدل عن ذلك وولى أسلم بن زرعة الكلبي العامري<sup>(٥٣)</sup>، وأخيراً استقر رأيه على عبدالله بن خازم السلمي. وحين أقبل قيس بن الهيثم من خراسان خوفاً من ابن عمه خازم وشغبه حبسه ابن عامر وعذبه لتضييعه الثغر، وتركه أرض خراسان قبل أن يأتيه أمر العزل، وتعيين الوالي الجديد<sup>(٥٤)</sup>.

ومع المآخذ التي أخذها ابن عامر على قيس بن الهيثم فان عبدالله بن خازم من جانب آخر ظلت نفسه تنازعه على إمارة خراسان بل أنه أبدى طموحاً شديداً في الوصول إليها حين قال لابن عامر: أن قيساً ضعيف وأخشى أن يهزم فتفضح أخوالك قيس عيلان، وقد أراد من ذلك أن يسند إليه ابن عامر ولاية خراسان، ثم هو قد أشار على ابن عامر أن يكتب له عهداً يقوم بموجبه مقام قيس بن الهيثم في حالة إنهزامه<sup>(٥٥)</sup>، وقد ساءت تصرفات ابن خازم ابن الهيثم مما اضطره إلى أن يشتكيه إلى معاوية<sup>(٥٦)</sup>.

وفي ضوء ما تقدم فإن خراسان ووالها مرتبطان بولاية والي البصرة في العزل والتعيين والخراج، وان كان الأمر يتعدى البصرة أحياناً إلى الخليفة في دمشق عاصمة الدولة، كما في شكوى قيس بن الهيثم لابن خازم التي تحمل التذمر ضمناً من تصرف والي البصرة نفسه<sup>(٥٧)</sup>، غير ان ارتباط خراسان بالبصرة زاد قوة في عام ٤٥هـ حين عزل معاوية عبدالله بن عامر عنها وعين زياد بن أبيه<sup>(٥٨)</sup> والياً عليها وضم إليه خراسان وسجستان.

وقد تصرف زياد في ولاية خراسان على نحو لم يعهده الولاية من قبل بحيث أسند إمارتها إلى اشخاص يمثلون: ربيعة، ومضر، والأزد، واختار من ربيعة: أمير بن أحمر اليشكري<sup>(٥٩)</sup>، وخليد بن عبدالله الحنفي<sup>(٦٠)</sup>، وهما بكریان وائلان، فجعل الأول منهما أميراً على (مرو) والثاني أميراً على (نيسابور) واختار من مضر قيس ابن الهيثم السلمي، وجعله أميراً على (مرو الروذ) و(الفاريات) و(الطالقان) واختار من الأزد نافع بن خالد الطاحي وجعله أميراً على (هراة) و(بادغيس) و((بوشنج) وقد غضب زياد على هذا الأخير فعزله، وحبسه وغرمه إلى أن شفع فيه الأزديون فغفا عنه<sup>(٦١)</sup>.

وتميزت طريقة زياد في ادارة شؤون خراسان بانها كانت احكام للرقابة على نواحي البلاد بعد اضطرابات عدة شهدتها عدد من المدن الخراسانية، ثم هي توزيع للسلطة والمسؤولية على التكتلات القبلية هناك، علاوة على انها تتمشى مع ما جيل عليه زياد من رغبة في الضبط الاداري، والظهور بمظهر القوة خاصة وقد اتسع نطاق ادارته فشمّل الهند، والبحرين وعمان ثم الكوفة في عام ٥٠ هـ/٦٧٠م<sup>(٦٢)</sup> بعد وفاة واليها المغيرة بن شعبه الثقفي<sup>(٦٣)</sup>.

ومع هذا التوزيع الذي اتبعه زياد في خراسان فانه قد جعل الولاية العامة لشخص واحد هو: الحكم بن عمرو الغفاري، وشدد عليه في أمر الخراج، والجباية<sup>(٦٤)</sup>. والحكم الغفاري مضري ينتهي نسبه إلى بني ضمرة الكنانية<sup>(٦٥)</sup>، صحب النبي (ﷺ) وروى عنه الأحاديث، وكان صالحاً فاضلاً، مقدماً، غزا في ارض خراسان، وغنم، وتوفي في (مرو) في عام ٥٠ هـ/٦٧٠م<sup>(٦٦)</sup>، بعد أن أوصى بالامارة إلى أنس بن أبي أنس بن زنيم<sup>(٦٧)</sup>.

ولم يقر زياد أنساً على الامارة، وعين بدلاً منه خليلد بن عبد الله الحنفي، ثم الربيع بن زياد الحارثي، وكان من خطة زياد أن يسير الربيع من البصرة باعداد غفيرة من العرب المسلمين ليوطنهم بخراسان، ويسد ذلك الثغر برجالات من قبائل العرب<sup>(٦٨)</sup>.

والربيع بن زياد ممن أدركوا عصر النبوة، وأسهموا في الفتوحات الاسلامية، ولاه عبدالله بن عامر سجستان عام ٢٩ هـ/٦٩٤م<sup>(٦٩)</sup>، وكان شجاعاً، تقياً، استعان بأصحاب الرأي، والمشورة في شؤون خراسان، غير أن ولايته لم تدم طويلاً حيث توفي في عام ٥٣ هـ/٦٧٢م جزعاً على مصرع عدي بن حجر الكندي<sup>(٧٠)</sup>، وسخطاً على معاوية، وفي ذلك قال: (لا تزال العرب تقتل صبراً بعده، ولو نفرت عند قتله لم يقتل منهم أحد صبراً ولكنها أقرت فذلت)، ثم قال: (أيها الناس إنني مللت الحياة واني داع بدعوة فأمنوا). وقال: (اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلاً). ثم مات بعدها، وقد استخلف على خراسان ابنه عبدالله، ومات هو الآخر<sup>(٧١)</sup>، فانقلبت الامارة إلى خليلد الحنفي في عام ٥٣ هـ/٦٧٢م، ولم تدم هذه الامارة طويلاً حيث انتهت بوفاة زياد في نفس العام<sup>(٧٢)</sup>.

ويموت زياد استقلت البصرة، والكوفة، لوال خاص لكل منهما<sup>(٧٣)</sup>، حتى ان أمر خراسان لم يعد منوطاً بهما معاً، ولا بالبصرة وحدها، وفي هذه الاثناء ألح عبيد الله بن زيناد<sup>(٧٤)</sup> على الخليفة معاوية أن يوليّه فقال معاوية: (ان الكوفة والبصرة، مشغولتان بواليهما)<sup>(٧٥)</sup>، قال عبيد الله وخراسان! قال معاوية: لو استعملك أبوك لاستعملتك، قال عبيد الله: (فاني أخشى أن يقال من بعدك: لو استعملك أبوك وعمك لاستعملناك). وهنا أصدر معاوية أمراً بولاية عبيد الله على خراسان في مطلع عام ٥٤ هـ/٦٧٣م<sup>(٧٦)</sup>.

وقد ظل ارتباط عبيد الله بالخليفة مباشرة في دمشق، غير أن إمارته على خراسان كانت قصيرة الأجل فقد عزل معاوية والي البصرة عبدالله بن عمرو بن غيلان وعين عبيد الله والياً عليها أواخر عام ٥٥ هـ/٦٧٤م<sup>(٧٧)</sup>، في وقت كان فيه معاوية يشعر بالحرج الشديد من قرشي له من الدآلة عليه الشيء الكثير، ذلكم هو سعيد بن عثمان الذي كان يلح في الحصول على إمارة خراسان، وقد بلغ الإلحاح مداه عام ٥٦ هـ/٦٧٥م<sup>(٧٨)</sup>، حتى تدخل يزيد قائلاً لأبيه: (يا أمير المؤمنين، ابن عمك وانت أحق من نظر في أمره قد عتب عليك

فاعتبه<sup>(٧٩)</sup>. فولاه معاوية حرب خراسان، وجعل خراجها لإسحاق ابن طلحة، وقد توفي إسحاق في (الري) فتولى سعيد حرب خراسان وخراجها<sup>(٨٠)</sup>.

وهكذا ظلت إمرة خراسان منوطة بالخليفة نفسه الذي لم يمهل سعيداً في الإمارة طويلاً بحيث عزله وعين عبدالرحمن بن زياد بن أبيه بدلاً منه، وقد اتسمت إمارة سعيد مع قصرها بأنها فترة فتح في بلاد ما وراء النهر<sup>(٨١)</sup>، وكان مع سعيد في غزواته تلك مالك بن الربيع التميمي<sup>(٨٢)</sup>، الذي هلك بـ (مرو) بعد أن رثى نفسه بقصيدة تعتبر من جيد الشعر العربي، وقد لزم سعيد دار الخلافة بعد أن عاد من خراسان إلى أن مات معاوية فانصرف إلى المدينة ومعه عدد من الغلمان الذين قدم بهم من (سمرقند) والذين كانوا سبباً في مصرعه في عام ٦٢٢هـ/٦٨١م<sup>(٨٣)</sup>.

أما عبد الرحمن بن زياد فقد عينه معاوية أميراً على خراسان في عام ٥٩هـ/٦٧٨م<sup>(٨٤)</sup>، فقدم بين يديه قيس بن الهيثم السلمي، وظل في الإمارة إلى أن قتل الحسين بن علي (عليه السلام) في عام ٦١هـ/٦٨٠م، غير أنه عرف، باللين، والضعف، وأخذ عليه عدم الغزو فلما قدم على يزيد بن معاوية عنفه، وغرمه، وصرف الإمارة عنه إلى أخيه سلم بن زياد، بل أن يزيد ولّى سلماً عمل أخويه عبدالرحمن، وعباد، وكان عباد أميراً لسجستان<sup>(٨٥)</sup>.

وقد بدأ لسلم أن يحدث تغييراً في نظام الحرب في خراسان فقدم البصرة وتجهز منها بأن انتخب ستة الاف فارس بمعرفة أخيه عبيد الله، واختار من وجوه القبائل أناساً منهم: عمران بن الفضيل البرجمي من تميم، والمهلب بن أبي صفرة من الأزدي، وعبدالله بن خازم من سليم، وطلحة بن عبدالله الخزاعي من الأزدي<sup>(٨٦)</sup>، وما أن وصل أرض خراسان حتى عبر نهر جيحون، ولم يعد إلى (مرو الشاهجان) في فصل الشتاء، كما كان يفعل من سبقه من الولاة، وعلاوة على ذلك فقد عبر النهر بالنساء وعلى رأسهن امرأته، أم محمد بنت عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية<sup>(٨٧)</sup>.

وقد استعمل سلم أخاه يزيد على سجستان، ثم سير إليها طلحة بن عبدالله<sup>(٨٨)</sup>، ورزق وهو في بلاد ما وراء النهر بولد سماه (صغدي) باسم الأرض التي هو مقيم فيها<sup>(٨٩)</sup>، وأثر عنه حرصه على توزيع الأموال على أهل (الصغد) تأليفاً لقلوبهم<sup>(٩٠)</sup>، مما نتج عنه محبة الناس له وتسمية بعضهم لأولادهم باسمه تيمناً به<sup>(٩١)</sup>. وقد فجع سلم في عام ٦٤هـ/٦٨٣م بوفاة يزيد بن معاوية كما فجع بمقتل أخيه يزيد في سجستان وأسر أخيه الآخر ابي عبيدة<sup>(٩٢)</sup>، ومع أن الجند قد بايعوه في خراسان إلى أن يجتمع الناس على خليفة إلا أنه غادر خراسان بعد شهرين مخلفاً عليها المهلب ابن أبي صفرة الأزدي<sup>(٩٣)</sup>.

وأورد الطبري أن سلماً حاول كتم خبر وفاة يزيد عن الناس حتى قال أحد الشعراء:

يا أيها الملك المغلق بابيه      حدثت أمور شأنهم عظيم

قتلاً (بحرة) والذين بـ (كابل) ويزيد أغلق بابيه المكتوم

أبني أمية إن آخر ملككم جسد بـ (حوارين) ثم مقيم

وقد عاد سلم إلى البصرة واعتزل الفتنة إلى أن توفي في عام ٦٩٢هـ/٦٩٢م<sup>(٩٤)</sup>.

### **نظام الولاية في خلافة عبدالله بن الزبير ٦٤-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م:**

حينما خلف ابن زياد المهلب بن أبي صفرة على خراسان غضب الزعيم البكري الربيعي سليمان بن مرثد<sup>(٩٥)</sup>، فلواه سلم (مرو الروذ) و(الفارياب) و(الطالقان)، و(الجوزجان)، وولى زعيماً بكرياً آخر هو أوس بن ثعلبة<sup>(٩٦)</sup>، مدينة (هراة) كل ذلك وهو بمدينة (نسف) في منصرفة من أرض بلاد ما وراء النهر<sup>(٩٧)</sup>.

وكان سلم قد بعث بما أصب من هدايا (سمرقند)، و(خوارزم) إلى يزيد ابن معاوية مع عبدالله بن خزام السلمي فجاءه نبأ وفاة الخليفة قبل مقدم رسوله ابن خازم، فما أن وصل (نيسابور) عائداً من خراسان حتى لقيه ابن خازم فبادره بقوله: أن قد فرقت خراسان بين بكر بن وائل الربيعية، ومزون عمان<sup>(٩٨)</sup> (يقصد الأزدي) وتركت مضر ثم حمله على أن يوليه خراسان ويعينه بمال فكان ذلك<sup>(٩٩)</sup>، فقدم (مرو) وقد تحول عنها المهلب، وبالرغم من أن بعض بني تميم حاولوا منعه من دخولها<sup>(١٠٠)</sup> فقد تمكن منها وأصبح والياً على خراسان حتى قتل في عام ٧٢هـ/٦٩١م على يد بحير بن ورقاء الصريمي التميمي<sup>(١٠١)</sup>.

وقد انشغل ابن خازم في حرب قبيلة مريرة بدأت ربعية مضرية حين كان المضريون، وعلى رأسهم تميم يتعصبون له على ربعية وانتهت بصراع بينه وبين بني تميم<sup>(١٠٢)</sup>. واضطر ابن خازم ربعية إلى التسليم والخضوع بعد أن استمال بني تميم وأمن جانب الأزدي الذين لم يكونوا بذوي شوكة آنذاك، وكانت اصدااء حصار بني خازم لربعية في (هراة) تغيب البكرين في البصرة، وكان رد فعل مالك بن مسمع هو إحراقه لدور بعض بني تميم في سكة بني العدوية بالبصرة<sup>(١٠٣)</sup> وفي وقت هاج فيه الشر بين القبيلتين الكبيرتين تميم والأزدي<sup>(١٠٤)</sup> حتى صرع مسعود بن عمرو الأزدي وانهزم حليفة البكري أشيم بن شقيق زعيم ربعية في البصرة<sup>(١٠٥)</sup>.

ومما أثر عن ابن خازم أنه من أشجع الناس، أسود اللون، كثير الشعر، يتعمم بعمامة خز، يلبسها في الجمع والأعياد والحرب، ويقول: كسانيتها رسول الله (ﷺ)<sup>(١٠٦)</sup>. ويكنى ابن خازم بأبي صالح، وهو من بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة من بني سليم القيسيين المضريين، وله من الولد: موسى، ومحمد، ونوح، وخازم، وإسحاق، ولهم بخراسان آثار وأخبار<sup>(١٠٧)</sup>، وقد امتدت ولاية موسى بن عبدالله ابن خازم على ترمذ حتى عام ٨٥هـ حيث قتل ذلك العام<sup>(١٠٨)</sup>.

ومن الحوادث المؤسفة في خراسان أن ابن خازم نقل صراعه من ربعية إلى تميم<sup>(١٠٩)</sup> بعد خلافة مع هؤلاء، وقد امتد هذا الصراع طويلاً<sup>(١١٠)</sup> مصاحباً لصراعات عدة شهدتها البصرة منها: فتنة تميم والأزدي،

واشتداد شوكة الأزارقة الخوارج<sup>(١١١)</sup>، وثورة التوابين<sup>(١١٢)</sup>، ووثوب المحتار بن أبي عبيد بالكوفة مطالباً بدم الحسين (عليه السلام)<sup>(١١٣)</sup>، وصراع بني أمية وآل الزبير على الخلافة.

وفي أتون هذا الصراع رغب عبد الملك بن مروان في استمالة ابن خازم فكتب له وهو يقاتل بحير بن ورقاء الصريمي التميمي في (نيسابور) يدعوهُ إلى البيعة ويطعمه خراسان سبع سنين غير أن ابن خازم رفض هذا العرض فما كان من عبد الملك إلا أن كتب إلى بكير بن وشاح العطاردي التميمي، وهو على (مرو) يغريه بإمارة خراسان<sup>(١١٤)</sup>. وما أن قتل ابن خازم حتى قيد بكير قاتليه<sup>(١١٥)</sup> وأرسل إلى عبد الملك مدعياً أنه هو القاتل، وقد تولى بكير إمارة خراسان مدة عامين لم تخف وطأة العصبية القبلية.

### **نظام الولاية في زمن الأسرة الحواريّة ٧٢-١٢٥هـ/٦٩٢-٧٤٢م:**

لم يوفق بكير بن وشاح التميمي<sup>(١١٦)</sup> في اطفاء ثائرة العصبية القبلية في خراسان بل انها زادت اضطراباً بين العشائر التميمية<sup>(١١٧)</sup>، ورغب الناس في وال من قريش لا يتعصبون له، فأرسل عبد الملك أمية بن عبد الله بن خالد الأموي والياً على خراسان في عام ٧٤هـ/٦٩٣م<sup>(١١٨)</sup>، فاسند أمية إمارة طخارستان إلى بكير، وكان بكير شجاعاً قوياً المراس، ولما تجهز بكير خافه أمية فمنعه من السفر، وأمره بالتجهز بغزو ما وراء النهر ثم عدل عن ذلك وأرسله والياً على مرو، فاستقل بكير بها حتى صالحه أمية، ثم بلغه عنه بعد ذلك أنه ينوي الخروج عليه وأغرى أعداءه من بني تميم بقتله في عام ٧٧هـ/٦٩٦م<sup>(١١٩)</sup>.

وقد ظل أمية والياً على خراسان حتى عام ٧٨هـ/٦٩٧م حين عادت ولاية خراسان تابعة للعراق مرة أخرى بعد أن ضمها عبد الملك مع سجستان إلى العراق، وجعلها تابعتين للحجاج بن يوسف الثقفي الذي رغب في أن يختار شخصية قوية لخراسان خاصة أنه كان يسعى جاهداً وبكل ما أوتي من قوة لتثبيت أركان الدولة لعبد الملك، فكان أن وقع اختياره على المهلب بن أبي صفرة<sup>(١٢٠)</sup>، الذي فرغ لتوّه من تدويخ الأزارقة الخوارج<sup>(١٢١)</sup>، وكان الحجاج يقول للمهلب، ولمن هم على شاكلته: (هؤلاء أصحاب الفعال، وأحق بالأموال، هؤلاء حماة الثغور، وغيظ الأعداء)<sup>(١٢٢)</sup>.

وكان المهلب قبل أن يتولى إمارة خراسان على الأهواز، وابنه المغيرة على (اصطخر) فولاه الحجاج حرب خراسان، وولى المغيرة خراجها<sup>(١٢٣)</sup>، وقد استعان المهلب بابنائيه في خراسان، وعلا شأن الأزدي، بل واليمن كلها في عهده، وانتفض ابن الأشعث<sup>(١٢٤)</sup>، وهو من زعماء اليمانية- على سلطان بني أمية في تلك الأثناء.

والمهلب أزدي من بني العتيك، بطأش، جواد، يكنى بأبي سعيد، وله من الولد نحو ثلاثمائة، بالبصرة وغيرها<sup>(١٢٥)</sup>، ومن ذريته سليمان بن حبيب، الثائر أيام مروان بن محمد بـ (فارس) و(الأهواز) وإبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، الشهير بـ (نفظوية)<sup>(١٢٦)</sup>. ولد المهلب في العام السابع للهجرة، وقدم المدينة مع أبيه أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، واشتهر في بعوث خراسان، وفي البصرة حتى حين ندبه أهلها لقتال الأزارقة، واشترط أن يكون له التصرف في خراج كل بلاد يجلبهم عنه، وقد امتدت إمارة المهلب في خراسان إلى أن توفي في عام ٨٢هـ/٧٠١م<sup>(١٢٧)</sup>، وذلك بعد وفاة ابنه المغيرة<sup>(١٢٨)</sup>، خليفته على (مرو)، وقبل أن يموت المهلب أرسل



الحجاج اليه يعزيه بابنه المغيرة، وأرسل خطاباً آخر بعد وفاته، يتضمن إقرار ولاية يزيد على خراسان وإمضاء عهد أبيه إليه<sup>(١٢٩)</sup>، غير أن الحجاج لم يكن يتخوف من أحد بعد ابن الأشعث غير يزيد، أو هو قد أذل أهل العراق، وخراسان إلا بيت يزيد فأراد إذلاله، وقيل بل أن شيخاً من أهل الكتاب قال للحجاج: ان ما تحت رجلك يليه رجل اسمه يزيد، فظنه الحجاج يزيد بن المهلب، فأخذ يزين لعبد الملك عزله بدعوى أن المهالبة زبيرية الهوى - وقد أحس يزيد بما يريده الحجاج فقال لأصحابه: ما ترونه فاعلاً فقالوا: يولي علينا رجلاً من القيسية ارضاء لعصبيته، قال يزيد: بل يولي عليكم رجلاً منكم حتى أقدم عليه، ثم يعزله، ويولي أحد القيسيين وأخلق بقتيبة<sup>(١٣٠)</sup>، وصدقت نبوءة يزيد فقد طلبه الحجاج وولى مكانه المفضل بن المهلب وألح على عبد الملك في خلع آل المهلب من خراسان وسمى مجاعة بن سعر التميمي<sup>(١٣١)</sup>، فلم يقبل عبد الملك، ثم سمى له قتيبة ابن مسلم الباهلي فرضيه عبد الملك أميراً لخراسان أما لماذا لم يخلع الحجاج آل المهلب بنفسه ويعين غيرهم؟ فبسبب أن آل المهلب لم يقتروا ذنباً يبرر عزلهم حتى أن يزيد ابن المهلب رفض مشورة الحاضين بن المنذر حينما قال له: "أنما أتيت من قبل الحجاج فاقم ولا تستعجل وقال: أنا من بيت أهل طاعة"<sup>(١٣٢)</sup>.

وتولى قتيبة امرة خراسان في عام ٨٦هـ/٧٠٥م<sup>(١٣٣)</sup>، وقدمها والمفضل يعرض الجند للغزو، فاستلم زمام الأمور مدة ما يقارب العشر سنوات، قضاها في الغزو والفتوحات الكبيرة المتواصلة<sup>(١٣٤)</sup>. وجاءت ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي بين ولايتي يزيد بن المهلب الأولى، والثانية<sup>(١٣٥)</sup>، اذا استثنينا ولايتي المفضل بن المهلب، ووكيع التميمي القصيرتي الأجل، وقتيبة قيسي، مضري من بني باهلة ابن أعصر بن سعد، وهو قتيبة بن مسلم ابن عمرو بن حصين بن ربيعة، ابو حفص، من سادات الامراء، وخيارهم، ومن القادة النجباء الكبراء، والشجعان، وذوي الحرب، والفتوحات السعيدة، فتح من المدن والبلاد شيئاً كثيراً، واهتدى على يديه خلق كثير<sup>(١٣٦)</sup>، وقد أجاب قتيبة الوليد ابن عبد الملك حينما دعا إلى ولاية العهد لابنه عبد العزيز، ونزعها من سليمان<sup>(١٣٧)</sup>، وبعد موت الوليد خاف قتيبة من سليمان وكتب إليه يهنئه بالخلافة وأنه مطيع له ما أبقاه على خراسان، وكتب يذكر عظم قدره عند ملوك العجم، وفتوحه في صدور الأعداء ويذم آل المهلب، وكان يخاف يزيد بن المهلب أن تولى خراسان، ثم كتب بخلع سليمان وهو مقيم ببلاد ما وراء النهر<sup>(١٣٨)</sup>، وكان في ذلك على خلاف مع القبائل التي كانت تحت إمرته في الغزو خاصة بني تميم، الذين تنكر لهم، وهم ذو اليد الطولى في فتوحاته<sup>(١٣٩)</sup>.

ولما وجد قتيبة إعراضاً من القبائل عن مسلكه أطلق لسانه فيهم، فوصف أهل العالية بأنهم أوباش، وبني تميم بأنهم أهل جور، وقصف، والأزد بأنهم مزون عمان، أصحاب السفن، وبكر بن وائل بأنهم أهل الكذب، والبخل، وعبد القيس بأنهم أصحاب النخل<sup>(١٤٠)</sup>، وكان أول المتدمرين من القبائل هم الأزد، لكن حاضين ابن المنذر البكري الربعي<sup>(١٤١)</sup> خوفهم كثرة مضر، وفيها بنو تميم، فرسان خراسان، الذين لا يرضون أن يتعداهم الأمر، وأشار عليهم بأن يتفقوا مع وكيع التميمي، الناقم على قتيبة، لقتله لبني الأهم التميميين<sup>(١٤٢)</sup>، ولصرفه رئاسة تميم عنه إلى ضرار ابن حصين الضبي<sup>(١٤٣)</sup>، ونهض وكيع إلى قتيبة وقتله بعد اضطراب عنيف شهدته القبائل العربية هناك<sup>(١٤٤)</sup>، وكان وكيع أعرابياً، جلفاً يؤدب بالسيف لا بالسياط في الحدود التي هي

دون القتل<sup>(١٤٥)</sup>، غير ان قتله لقتيبة أراضى غرور المغالين في عصبيتهم كالفرزدق الذي نظم المدائح في قومه مشيراً إلى هذه الواقعة، وذلك في قصيدته التي يقول فيها:

أتانى ورحلي في المدينة وقعة لآل تميم أقعدت كل قائم<sup>(١٤٦)</sup>

وتولى وكيع إمرة خراسان مدة عشر أشهر فقط، في عام ٩٧هـ/٧١٥م قدم عليه يزيد بن المهلب، أميراً على خراسان، للمرة الثانية<sup>(١٤٧)</sup> من قبل الخليفة سليمان ابن عبد الملك ولمدة سنتين حيث عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز<sup>(١٤٨)</sup> وعين الجراح ابن عبد الله الحكمي بدلاً منه، ثم عزل الحكمي، وولى عبد الرحمن بن نعيم القشيري من بني عامر الهوازنية، وكان سبب عزل الحكمي أن الموالي شكوه على عمر<sup>(١٤٩)</sup>.

والجراح الحكمي من القبائل اليمانية، من بني سعد العشيرة، دمشقي الأصل، والمولد تولى إمرة البصرة للحجاج، ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز، وولاء يزيد بن عبد الملك (ارمينية) و(اذريجان) وأمره هشام بن عبد الملك على إمارته هذه، ثم عزله، ورده إلى أن استشهد في مرج (ارديبل) سنة ١١٢هـ/٧٣٠م<sup>(١٥٠)</sup>، أما خلفه على خراسان فهو قشيري من بني عامر الهوازنية المضرية، وقد ظل القشيري أميراً على خراسان حتى وفاة عمر بن عبد العزيز في عام ١٠١هـ/٧١٩م<sup>(١٥١)</sup>، وحين تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك ندب أخاه مسلمة لحرب آل المهلب، ثم جمع له إمرة الكوفة، والبصرة، وخراسان بعد أن فرغ منهم، وقضى على فلهم<sup>(١٥٢)</sup>. وبذا عادت خراسان تابعة لوالي العراق فكان أن استعمل عليها مسلمة صهره سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية<sup>(١٥٣)</sup> المعروف بـ (سعيد خذينة)<sup>(١٥٤)</sup> وقد سار على نهج مسلمة في تعقب آل المهلب، وأعاونهم وأموالهم فأخذ عدداً كبيراً من زعماء اليمانية في خراسان بحجة حيازتهم لأموال يزيد بن المهلب<sup>(١٥٥)</sup>، واستعمل على (سمرقند) شعبة ابن ظهير النهشلي التميمي، وأكثر من الغزوات مستعيناً بكافة القبائل مع ميل واضح للمضرية استجابة لدواعي التعصب ضد اليمانية الذي تبناه الخليفة يزيد<sup>(١٥٦)</sup>.

وقد عزل سعيد خذينة عن خراسان، عزله عمر بن هبيرة الفزاري، الذبياني<sup>(١٥٧)</sup>، من غطفان القيسية، الذي تولى أمر العراق، وخراسان من قبل يزيد بن عبد الملك بعد ان عزل مسلمة وولى ابن هبيرة على خراسان سعيد بن عمرو الحرشي من بني عامر الهوازنية القيسية وكان ذلك في عام ١٠٣هـ/٧٢١م<sup>(١٥٨)</sup>.

وألح الحرشي في تتبع الخارجين على سلطان الدولة في خراسان، وبلاد ما وراء النهر، وصلب (ديوشتي) دهقان (سمرقند)، مخالفاً في ذلك رأي ابن هبيرة، ولذلك، ولاستخفاف الحرشي بابن هبيرة ومكاتبته ليزيد بن عبد الملك مباشرة في أخبار الفتوح عزله ابن هبيرة<sup>(١٥٩)</sup>، وولى مكانه عامرياً، هوازنياً آخر، هو: مسلم ابن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي، وذلك في سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م<sup>(١٦٠)</sup>، وفي عام ١٠٥هـ/٧٢٣م توفي يزيد بن عبد الملك، وتولى الخلافة بعده أخوه هشام وذلك ذروة التعصب للقبائل التي شهدتها الدولة والتي كان من نتيجتها التحام مضر واليمن بخراسان، وقد بادر هشام الى عزل ابن هبيرة عن العراق وأسند الولاية الى خالد ابن عبد الله القسري البجلي، المغالي في عصبية لليمن، فنصب خالداً أخاه أسداً أميراً على خراسان في عام ١٠٦هـ/٧٢٤م<sup>(١٦١)</sup>، لكن عصبية أسد العنيفة<sup>(١٦٢)</sup> اضطرت هشاماً الى ان يكتب الى خالد بعزل أخيه،

ف عزل له سنة ١٠٩ هـ/ ٧٢٧م، ونزع هشام أيضاً تبعية خراسان من خالد وربطها بدار الخلافة مباشرة، وجعل عليها أشرس بن عبد الله السلمي القيسي المضري، الملقب بالكامل<sup>(١٦٣)</sup>، غير أن هشاماً عاد فربط أشرس بخالد في العراق وأمره ان يكاتبه<sup>(١٦٤)</sup>. ثم هو قد عزل أشرس عن الإمارة في سنة ١١١ هـ/ ٧٢٩م استجابة لشكوى شداد بن خليل الباهلي<sup>(١٦٥)</sup>، وعين الجنيد بن عبد الرحمن المري الغطفاني بدلاً منه الى سنة ١١٦ هـ/ ٧٣٤م<sup>(١٦٦)</sup>. وقد أظهر الجنيد ميلاً واضحاً الى المضريين حين جعل جل عماله منهم<sup>(١٦٧)</sup>، وعلى أنه قد أبدى نشاطاً في الغزو، وخاض معارك ذات مخاطر جمة أشهرها وقعة (الشعب)<sup>(١٦٨)</sup>، وقد حظى بمدائح عد لما اشتهر به من الجود والكرم، وفي رثائه قال ابو الجويرية عيسى بن عصمة:

هلك الجودُ والجنيدُ جميعاً فعلى الجود والجنيد السلام

أصبحنا ثاوبين في أرض (مرو) ما تغت على الغصون الحمام<sup>(١٦٩)</sup>

وحين مات الجنيد في عام ١١٦ هـ/ ٧٣٤م<sup>(١٧٠)</sup> تولى الامارة عمارة بن حريم المري الغطفاني بعهد منه لكن هشاماً عين عاصم بن عبد الله الهلالي العامري<sup>(١٧١)</sup> أميراً على خراسان فقدمها عاصم وقبض على عمارة، وسجنه مع عمال الجنيد في وقت اشتدت فيه الفتن المذهبية والقبلية<sup>(١٧٢)</sup> مما اضطر عاصماً الى ان يصارح الخليفة بالطريقة المثلى - في نظره - لضبط أمور خراسان، وكان مما ارتآه هو أن تضم خراسان الى العراق وتكون موادها، ومعونتها من قريب<sup>(١٧٣)</sup>، فكتب له الخليفة هشام الى خالد بن عبد الله القسري في عام ١١٧ هـ/ ٧٣٥م، يأمره بأن يرد أخاه أسداً الى خراسان أميراً عليها مرة أخرى (لعله يصلح ما أفسد).

وقد قدم أسد الى خراسان، وعاصم ينازل الحارث بن سريح التميمي<sup>(١٧٤)</sup> التأثير المناوئ لحكم بني أمية، وقد رغب عاصم في مصالحة ابن سريح غير أنه أخفق، وتمكن منه أسد، وحبسه<sup>(١٧٥)</sup>، كما فر ابن سريح الى بلاد ما وراء النهر<sup>(١٧٦)</sup>، وتتبع أسد دعاة بني العباس فقتل بعضاً وسجن بعضاً آخر، واستعان بجديع الكرمانى الأزدي في حروبه، وقد أصبح الكرمانى فيما بعد متمرداً، مهد بحروبه ومشاغباته لإضعاف النفوذ الأموي في خراسان شأنه في ذلك شأن ابن سريح التميمي. وبقي والياً على خراسان حتى وفاته في عام ١٢٠ هـ/ ٧٣٧م<sup>(١٧٧)</sup>، وبعدها تقلد الإمارة جعفر بن حنظلة البهراني اليماني - بعهد من أسد- ولمدة أربعة أشهر فقط، حيث جاء وال جديد عينه هشام بعد مشاورات رغب من ورثائه في أن يولي خراسان رجلاً حازماً يقضي على الفتن التي ظهرت بتعاظم أمر العصبية القبلية - التي كان أسد القسري أحد مهيجيها<sup>(١٧٨)</sup> - وينشوء دعوة آل العباس ونموها في خراسان بشكل ملفت للنظر<sup>(١٧٩)</sup>، وكان هذا الرجل هو نصر بن سيار الكناني المضري العدناني<sup>(١٨٠)</sup>، آخر ولاية بني أمية في خراسان، وقد سحب عهد هشام لنصر بولاية خراسان عزل والي العراق خالد بن عبد الله القسري عن أعماله كلها ليخلفه وال قيس مضري هو يوسف ابن عمر الثقفي<sup>(١٨١)</sup>، ولعل هشاماً قد لمس الآثار السيئة لتعصب خالد وأسد القسريين لأهل اليمن فأراد ان يبدلها بواليين من مضر لكن نصر بن سيار لم يستطع هو الآخر التخلص من دواعي العصبية في اطارها الواسع فعين على (بلخ) و(مرو) و(هراة) و(نيسابور) و(الصغد)، ولاء مضريين حتى قال رجل من اليمانية: ما رأيت عصبية مثل هذا فقيل له: بلى، التي كانت قبلها<sup>(١٨٢)</sup>. وعندما توفي الخليفة هشام ابن عبد الملك كتب الخليفة الجديد الوليد بن يزيد<sup>(١٨٣)</sup> عهداً جديداً لنصر بولاية خراسان على أن يكون ارتباطه بدار الخلافة مباشرة<sup>(١٨٤)</sup>.

**نظام الولاية زمن اضطراب الأسرة الأموية بعد هشام ١٢٥-١٣٢هـ/٧٤٢-٧٤٩م:**

رغب والي العراق يوسف الثقفي أن يجعل خراسان تابعة للعراق كما كانت، وقد أجابه الخليفة الوليد بن يزيد إلى ذلك<sup>(١٨٥)</sup> فكتب إلى نصر يستقدمه فتباطأ نصر حتى جاءه الخبر بمقتل الوليد، ووقوع الفتنة بين بني أمية<sup>(١٨٦)</sup>، وحين تولى الخلافة يزيد بن الوليد<sup>(١٨٧)</sup>، في عام ١٢٦هـ/٧٤٣م، عزل يوسف بن عمر عن العراق وولى مكانه منصور لن جمهور الكلبي اليماني<sup>(١٨٨)</sup>، فبادر هذا من فورهِ إلى عزل نصر عن خراسان وتوليه أخيه غير أن نصراً امتنع على والي الجديد حتى عزل والي منصور بن جمهور عن العراق، عزله يزيد، وولى مكانه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، الذي أقر نصراً على ولاية خراسان<sup>(١٨٩)</sup>، وفي عام ١٢٨هـ/٧٤٥م، ولى مروان بن محمد - آخر الخلفاء الأمويين<sup>(١٩٠)</sup> - يزيد بن هبيرة على العراق، فكتب يزيد إلى نصر بعده على خراسان، فبايع نصر لمروان وظل والياً على خراسان إلى أن قضى على نفوذ بني أمية هناك في عام ١٣١هـ/٧٤٨م<sup>(١٩١)</sup>. وقد عرف الناس نصراً داهية شجاعاً، أسهم في الفتوحات مع أسد القسري وتولى إمرة (بلخ)<sup>(١٩٢)</sup>.

ومع أن أيام نصراً بخراسان قد شهدت فتوحاً جديدة أحرز الناس فيها مغام كثيرة<sup>(١٩٣)</sup>، إلا أنها قد شهدت صراعاً قليباً مريراً<sup>(١٩٤)</sup>، وثورات عدة<sup>(١٩٥)</sup> قويت فيها الدعوة العباسية، وصبر نصر طويلاً، وحارب إلى أن أعيته الحيل، واستنجد ببني أمية في الشام مراراً، منذراً إياهم، ومنبهاً إلى الخطر الذي يهدد كيانه، إلى أن اضطر هو إلى أن يهرب أمام زحف جيش أبي مسلم الخراساني حتى أدركه الموت في (الري) في عام ١٣٢هـ/٧٤٩م<sup>(١٩٦)</sup>.

**الغاية: من مجريات البحث يمكن الخلوصل إلى النتائج الآتية:**

- إن خراسان هي بمثابة ثغر البصرة الشرقي. فمن امداداتها تستمد مقاتليها وجندها.
- ان والي خراسان ارتبط إدارياً بوالي البصرة، فهو الذي يتولى تعيينه في الغالب، وحتى في الحالات المبكرة التي تولت الخلافة تعيين والي خراسان، ألا انها ربطة إدارياً بوالي البصرة ليشرف عليه.
- ومن الناحية الاقتصادية أيضاً فإن خراج خراسان ارتبط بالبصرة أيضاً ليكون جزءاً من إدارتها.
- لم يكتف والي البصرة بتعيين عامل على خراسان كلها. بل امتد تدخله ليعين عمالاً على كل قسم من أقسام خراسان الخمسة.
- بعد توحيد إدارة العراق في واسط، خضعت خراسان أيضاً لهذه الإدارة وكان التعيين بأن يقوم على خراسان أميرين، أمير على حربها وآخر على خراجها.

**المواش:**

(١) نقل البكري عن الجرجاني ان معنى خراسان مشتق من ((خُر))، كل، وأسان معناه سهل أي كلا بلا تعب، ونقل عن غيره ان معنى بالفارسية: مطلع الشمس، والعرب اذ ذكرت المشرق كله قالوا: فارس، وخراسان من فارس (البكري، ابو عبيد الاندلسي، معجم ما استعجم، القاهرة، ١٩٤٥ ص ٤٩٠).

- (٢) ورد في المعاجم العربية كالاصطخري اسم ((جيحون)) و((سيحون)) (انظر: الاصطخري، ابراهيم بن محمد، المالك والممالك، ١٣٨١هـ -د- م ص ٢٨٥) وكان يطلق على ((جيحون)) اسم أوكسس وعلى ((سيحون)) اسم ((جكزرنس)) ويعرفان الآن باسم ((أموداريا)) و((سرداريا)) (كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، بغداد، ١٩٥٤م ص ٤٧٧).
- (٣) المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، لندن، ١٩٠٩م ص ٣١٣.
- (٤) المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٣٣.
- (٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله، معجم البلدان، بيروت، ١٤٠٤هـ، ج ٤/١٦.
- (٦) محمد البار، افغانستان من الفتح الاسلامي إلى الغزو الروسي، ط ١، جدة، ١٤٠٥هـ ص ٣٠.
- (٧) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٤٢٠؛ وسجستان هي سيستان وسمتها المصادر العربية ((سجستان)) (كي لسترنج، المرجع السابق، ص ٣٧٢).
- (٨) ابن حوقل، ابو القاسم محمد، صورة الارض، نشر ج. ه. كرافر، لندن، ١٩٦٧؛ المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٥٨.
- (٩) ذكر ياقوت الحموي ان اعمال خوارزم وبلاد ما وراء النهر تعد في بعض الاقوال من خراسان لأنها كانت تابعة لوالي خراسان (المصدر السابق، ج ٣/ ٤٠٨).
- (١٠) قلما انفردت طبرستان بوال مستقل، بينما حدث ان استقلت سجستان بوال خاص بها في احيان كثيرة من ذلك مثلاً ان الربيع بن زياد الحارثي كان عليها من قبل زياد ابن ابيه ووليها بعد عبيد الله بن ابي بكره إلى ان مات زياد في سنة ٥٣هـ/ ثم وليها عباد بن زياد إلى السنة ٦١هـ/ وفيما تلا ذلك كانت سجستان تابعة في اكثر الاحيان لولاءة من بني أمية في خراسان. كما في أيام أمية بن عبد الله (٧٤-٧٩٩هـ/ ٦٩٣-٧١٧م) وأيام أمية بن عبد الله. (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤م) وأيام يزيد بن المهلب في ولايته الثانية. (٩٧-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م). البلاذري، احمد بن يحيى، فتوح البلدان، تعليق رضوان محمد رضوان، بيروت (د- ت) ص ٣٨٥.
- (١١) محمد البار، المرجع السابق، ص ٣٥.
- (١٢) المصري، جميل، حاضر العالم الاسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ ٤١٣-٥٥١؛ كي كسترنج، المرجع السابق، ص ٤٧٦.
- (١٣) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٢٨٧.
- (١٤) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، التنبية والاشراف، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٢. ويلاحظ أن نهر جيحون، يفصل الآن بين افغانستان جنوباً وتركستان شمالاً. (المصري، المرجع السابق، ٤٣١).
- (١٥) زم: هي ((امل زم)) و((امل جيحون)) و((امل الشط)) و((امل المفازة)) (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٥٧/١).
- (١٦) المسعودي، التنبية والاشراف، ص ٨٦؛ المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٠٣.
- (١٧) الجرجانية: هي عاصمة خوارزم (البكري، المصدر السابق، ص ٥١٥).
- (١٨) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٣٠٤؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين، ط ٥، ١٩٧٣ ج ١/١٠؛ ابن بطوطة، محمد، بيروت (د- ت) ج ٣/٧.
- (١٩) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٢٥٣.
- (٢٠) ابو شهر: تقع في نيسابور في الشمال الشرقي من ايراه في نيسابور (محمود شاکر، خراسان، دمشق، ١٩٧٩م ص ١٠).
- (٢١) الطبسين، طبس العناب وطبس التمر ويقال لهما باب خراسان والطبس بالعربية الأسود من كل شيء والطبس بالكسر الذنب (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٤/٤١٤).
- (٢٢) طبرستان: تقدمت الإشارة إلى طبرستان انها لا تعد دالة في خراسان جغرافياً على أن محمود شاکر عدها ضمن الاراضي الخراسانية (خراسان، ص ٧).
- (٢٣) انظر: ابن حوقل، المصدر السابق، ٣٣١.
- (٢٤) هناك مرو الشاهجان ((مرو الكبرى)) عاصمة خراسان وهي الشمالية، ومرو الروذ ((مرو الصغرى)) وهي إلى الجنوب من الاولى. (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ١١٦) وتقع مرو حالياً في جمهورية تركستان السوفياتية تركستان الغربية وقد اندثر اسمها وحل محله اسم ((بيرام علي)) (المصري، المرجع السابق، ص ٢٩٧).
- (٢٥) تقع هراة حالياً في شمال غرب افغانستان وما تزال تعرف باسمها القديم (محمد البار، المرجع السابق، ص ٣٧).
- (٢٦) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

- (٢٧) كورة: مثل الاستان جمعها كور وتشمل كل صقع تشتمل عدة مدن وقرى. (الفيروز آبادي، مجد الدين يعقوب، القاموس المحيط، ط١، ١٣٨١هـ مادة: الكاف.
- (٢٨) ابن حومقل، المصدر السابق، ص٣١٩.
- (٢٩) تعرف بلخ حالياً باسم ((مزارى شريف)) في شمال افغانستان. (محمد البار، المرجع السابق، ص٣٧).
- (٣٠) الاصطخري، المصدر السابق، ص٢٧٩.
- (٣١) العليا شرق بلخ في محاذة نهر جيحون والسفلى جنوبها الشرقي. (كي لسترانج، المرجع السابق، ص٢٦٩).
- (٣٢) الاصطخري، المصدر السابق، ص٢٧٩.
- (٣٣) الاصطخري، المصدر السابق، ص٣١٣؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٤٠٥/١ ج٢/٣٩٨. وتقع كل من سمرقند وبارى في جمهورية اوزبكستان السوفياتية سابقاً في ارض التركستان الغربية. (المصري، المرجع السابق، ص٥٢٠).
- (٣٤) كان العرب يسمون ((تاشكند)) ((الشاش)) ويسمياها الفرس ((جاج)). (الاصطخري، المصدر السابق، ص٢٧٢) ومعنى ((تاشكند)) مدينة الحجر. (كي لسترانج، المرجع السابق، ص٥٢٥).
- (٣٥) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٩٢/٢.
- (٣٦) المقدسي، المصدر السابق، ص٢٧٧؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص٣٧٩.
- (٣٧) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي ابن ال عثمان (رضي الله عنه). ولد بمكة عام ٤هـ، أعاد فتح سجستان في عهد عثمان، وولى البصرة له سنة ٢٩هـ، وولاه معاوية للبصرة ثلاث سنين، كان شجاعاً سخياً محباً للعرمان، توفي بمكة عام ٥٩هـ، انظر ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، ط٥، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج٣، ٢٠٦، ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد بجاوي، القاهرة، ١٣٩٢هـ، ج٥، ١١٧.
- (٣٨) أنظر عن هذه الفتوحات الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٦٠م، ج٦، ٢٣٢.
- (٣٩) أنظر ابن خياط: أبو عمر وخليفة بن خياط العصفري، تاريخ ابن خياط، تحقيق أكرم العمري، ط٢، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص١٦٦.
- (٤٠) أسهم خليف في استتباب الأمور في خراسان بعد وفاة عثمان (رضي الله عنه)، فصالح أهل (نيسابور) بعد أن حاصرها، وتوجه إلى (مرو) فطلب أهلها المصالحة أيضاً، وجعله علي (رضي الله عنه) على خراسان كلها، في سنة ٣٨هـ، وورد أن اسمه خليف بن طريف بن قرّة اليربوعي الحنظلي التميمي، وجهه على إلى خراسان بعد أن رد أهلها عون بن جعدة المخزومي القرشي، أنظر ابن خياط: المصدر السابق، ٢١٩٩، وابن الأثير: الكامل، ج٣، ١٤٠، ١٨٨.
- (٤١) هو خالد بن المعمر بن سليمان السدوسي الذهلي البكري الوائلي من الرؤساء البارزين في صدر الاسلام، أدرك عصر النبوة وكان مع علي في الجمل وصفين، وولاه معاوية إمرة (أرمينية) فمات في طريقه إليها عام ٥٠هـ. أنظر ابن حجر: الإصابة، ج١، ٤٦١.
- (٤٢) هبّ ابن المعمر لتلبية نداء علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) في البصرة وطمع في أن تسند إليه راية بكر في صفين لكن الراية كانت لشقيق بن ثور البكري، وقد اخلص الزعماء البكريون لعلي ما عدا الذين رأوا رأي الخوارج منهم كابن الكواء والمتمردين كمالك بن مسمع، انظر المنقري: نصر بن مزاحم المنقري السعدي التميمي، وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٣٦٥هـ، ص١٣١.
- (٤٣) وكان على ربيعة كلها في وقعة الحضير بن المنذر الرقاشي وهو من المخلصين لعلي المتحمسين لنصرته الراضين لقيام دولة بني أمية حتى والدلائل تشير إلى قرب ظهور معاوية وقد استقر الحضير في راسان في عهد الدولة الأموية. أنظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ٦٤، ١٥٦، ج٤، ٩٦، ١٤١، المنقري: المصدر السابق، ٥٥٥.
- (٤٤) انظر ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٤، القاهرة، ١٩٦٢م، ص١٠.
- (٤٥) انظر البلاذري: أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق احسان عباس، ١٩٧٩م، ص٤٠٩.
- (٤٦) انظر ابن حجر: الإصابة، ج١، ٤٦١.
- (٤٧) وهناك تهمة أخرى وجهت إلى ابن المعمر وهي انه غدر بالحسين وبائع لمعاوية. انظر التفاصيل في المنقري: المصدر السابق، ٤٤٦، ابن العربي: القاضي ابو بكر ابن العربي، العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٧٦، ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسين، الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٣٥٣.

- (٤٨) من بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة من الخطباء الشجعان، انظم إلى ابن الزبير، وتوفي في عام ٨٥هـ. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٢٦١، ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٣١٨.
- (٤٩) ولي معاوية بسر بن أبي ارقطاة على البصرة ثم اراد أن يولي عتبة بن أبي سفيان، وأخيراً استقر رأيه على عبد الله بن عامر. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ص ٢٠٨.
- (٥٠) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ص ١٠، ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٠٨.
- (٥١) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢١٨.
- (٥٢) هو: عبدالله بن أبي شيخ البكري من بني يشكر، وسبب ذلك أن ابن الكواء يشكري ذم ابن عامر في مجلس معاوية بحضور وفد من البصرة، وكان ابن الكواء في وفد من الكوفة فغضب ابن عامر لذلك حين علم وسأل عن أشد الناس عداوة لابن الكواء ف قيل: أنه عبد الله بن أبي شيخ فولاه خراسان مكيدة لابن عمه فقال ابن الكواء في ذلك أظن ابن دجاجة أن ولاية عبدالله لخراسان تسوءني؟ لوددت أنه لم يبق يشكري إلا عاداني وأنه واه. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢١٩.
- (٥٣) هو أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق، جده علس أخو الشاعر الجاهلي يزيد بن عمرو الصعق الجد الأعلى لزفر بن الحارث والد الهذيل بن زفر وأوته المشاهير في عصر بني أمية. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٢٨٧، الكلبي: المصدر السابق، ج ٢، ٣٢٢.
- (٥٤) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢١٨.
- (٥٥) قال ابن خازم لابن عامر: اكتب لي عهداً أن انصرف قيس ابن الهيثم من عدو قمت أنا مقامه، فلما جاش جماعة من طخارستان شاور قيس ابن الهيثم من عدو قمت أنا مقامهم فلما انصرف ارج العهد ولقى العدو وهزمهم. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢١٨.
- (٥٦) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢١٩.
- (٥٧) وقد عزل معاوية ابن عامر والي البصرة، وذكر ابن كثير أن ذلك بسبب شكوى عبدالله بن أبي أوفى (ابن الكواء) وولى معاوية الحارث بن عبدالله الأزدي على البصرة وعزله بعد أربعة أشهر، انظر ابن كثير: ابو الفداء الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، ط ٤، ١٤٠١هـ، ج ٨، ٢٨.
- (٥٨) هو ابي سمية (جارية الحارث بن كادة الثقفي) ولاءه علي بن ابي طالب (ﷺ) إمرة فارس وامتنع على معاوية بعد وفاة علي ولم يطلقه معاوية إلا بالمدارة ثم أن معاوية استلحقه في عام ٤٥هـ وألحقه بنسب أبي سفيان في قصة مشهورة ثم ولاء العراق وخراسان وسجستان وعمان، وفي أخريات أيامه طلب من معاوية أن يضيف إليه ولاية الحجاز غير أنه مات قبل ان يتم له ذلك. وقد اشتهر زياد بال ضبط والتنظيم كما أنه حازم الرأي داهية، ذا هيبة مفوهاً فصيحاً بليغاً. انظر ابن عساکر: علي بن الحسن بن هبة الله، التهذيب، دمشق، ١٣٣٢هـ، ج ٤، ٤٠٦؛ البغدادي: عبدالقادر بن عمر، خزائن الأدب، القاهرة، ١٢٩٩، ج ٢، ٥١٧.
- (٥٩) هو أمير بن أحمر بن مسهر بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن غبر بن غنم اليشكري البكري. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٣٠٨.
- (٦٠) هو خلد ابن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن بكر ابن وائل، انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٣١٢.
- (٦١) أورد ابن الأثير أن نافعاً الأزدي وشى به إلى زياد فعزله وحبسه وغرمه ثمان مائة ألف. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٢٦.
- (٦٢) انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٨، ٢٩.
- (٦٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب وقادتهم، صحابي يقال له: مغيرة الرأي، أسلم في السنة الخامسة للهجرة وشهد عدداً من الفتوح، كان على البصرة ثم الكوفة لعمر، وعلى الكوفة لعثمان، واعتزل أيام الفتنة أيام علي ومعاوية، وولاه معاوية الكوفة إلى أن مات بها سنة ٥٠هـ. انظر ابن الأثير: أسد الغابة، القاهرة، ١٢٨٦، ج ٤، ٤٦.
- (٦٤) كتب زياد إلى الحكم يقول: ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن اسطفي له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة فرد عليه الحكم بكتاب جاء فيه: بلغني ما أمر به أمير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قيل كتابه إلى أن قال: اغدوا على اعطياتكم ومالككم أيها الناس ثم قال: اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فتوفى بمرور. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٣٣.
- (٦٥) كنانة من بني مدركة، ومنها قریش وتلتقي كنانة مع بني أسد في خزيمة بن مدركة، وخزيمة من خندف أحد جذمي مضر العدنانية الكبيرتين. انظر ابن عبد البر: عمر بن يوسف بن عبدالله، الأنباء على القبائل الرواة، تحقيق ابراهيم الايباري، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٣٨، السويدي: ابو الفوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بغداد، ١٢٨٠هـ، ص ١٧.
- (٦٦) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ٣٤٥، الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، القاهرة، ١٣٧٦هـ، ج ٢، ٢٢٠.

(٦٧) أنس بن زعيم كناني دثلي من مخضرمي الجاهلية والاسلام، معدود في الشعراء، توفي في عام ٦٠هـ. انظر ابن حجر: الاصابة، ج ١، ٦٩. البغدادي: الخزائن، ج ٣، ١١.

(٦٨) روى البلاذري: أن أول من أسكن العرب هو: أمير بن أحمر اليشكري، انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٠.

(٦٩) الذي فتح سجستان هو عاصم بن عمرو التميمي وذلك حسب ما أورده الطبري وابن الأثير، وقد أعاد فتحها الربيع ابن زياد في زمن عثمان (رضي الله عنه) على أن ما أورده البلاذري يفيد بأن فتح الربيع بن زياد سجستان لم يسبقه فتح. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ٩٥، ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ٢٥٠، البلاذري: فتح البلدان، ٣٨٥.

(٧٠) هو حجر بن عدي بن جبلة الكندي. يعرف بـ (حجر الخير) صحابي شجاع شهد بعض الوقائع الإسلامية وكان مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الجمل وصفين، واثناء ولاية زياد على الكوفة نقل عن حجر وجماعة معه مناوأتهم لمعاوية فقبض عليهم زياد وارسلهم إلى دمشق فأمر معاوية بقتل حجر في مرج عذراء بالقرب من دمشق عام ٥١هـ. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ٢٦٠؛ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، بيروت، ١٩٧٥م، ج ٦، ١٥١.

(٧١) نقل البلاذري أن عبد الله بن الربيع قاتل أهل (أمل) و (زم) ثم صالحهم ورجع إلى (مرو) فمكث بها شهرين فمات. انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤١٠.

(٧٢) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ٢٩٩.

(٧٣) كان على الكوفة عبد الله بن الد بن أسيد الأموي القرشي وعلى البصرة سمرة بن جندب القزاري الذيباني الفطفاني. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٤٧.

(٧٤) كان عبيد الله جباراً خطيباً من الشجعان الفاتحين، ولد في عام ٢٨هـ من أم فارسية وبسببها كان يرتضخ لكنه أعجبة، وقد تولى خراسان وعمره خمس وعشرون عاماً لكن الناس رأوا منه بأساً شديداً، وأعاد معاوية والياً على البصرة فاشتد في طلب الخوارج، ولما مات معاوية أقره يزيد على إمارة البصرة في سنة ٦٠هـ وفي تلك الأثناء جرت في العراق أيم عصبية انتهت بمصرع الحسين (رضي الله عنه)، وبوفاة يزيد، انفرط زمام الأمور في البصرة واستطاع عبيد الله الإفلات إلى الشام غير أنه قتل في عام ٦٧هـ في (خازر) من أرض الموصل. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٤٧-٢٦٠. البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠١.

(٧٥) انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٨، ٦٧.

(٧٦) انظر البلاذري: فتوح البلدان: ٤٠١.

(٧٧) كان السبب في عزل ابن غيلان أن قطع يد رجل من بني ضبة حصبة وهو على منبر البصرة فقال الضبيون له: نخشى من عقوبة أشد من معاوية فاكتب لنا أنك قطعته على شبيهه، فكتب لهم ما أرادوه فلما قدم معاوية وافوه بالكتاب وحين اطلع عليه عزله. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٤٨.

(٧٨) وقيل أن إلحاح سعيد زاد بعد أن عقد معاوية البيعة من بعده لأبنة يزيد. انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٨، ٧٩.

(٧٩) قال سعيد لمعاوية، لقد اصطنعك أبي حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا تجارى إليه ولا تسامى فما شكرت بلاءه ولا جازيته وقدمت يزيد وبابيعته له وأنا خير منه أباً وأماً ونفساً فكان مما قال معاوية: إن بلاء أبيك يحق علينا الجزاء به وقد كان شكري لذلك أني قد طلبت بدمه ثم هو ير من والد ويزيد كما أمك وهي من قريش خير من امرأة من كلب. انظر ابن الأثير: الكامل ج ٣، ٢٤٨، ج ٤، ٢٥٩.

(٨٠) انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٨، ٧٩.

(٨١) غزا سعيد بلاد ما وراء النهر ومعه قثم بن العباس بن عبدالمطلب وفي (مسرقند) فقنت عين سعيد وعين المهلب بن أبي صفرة. واستشهد قثم. انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٢.

(٨٢) هو مالك بن الربيع بن حوط بن قرط، من فتاك تميم وظرفائهم في أرض قومه بنى مازن في شمال جزيرة العرب وقد استصحبه سعيد معه وهو في طريقه من المدينة إلى البصرة، وقد مات مالك في (مرو) عام ٦٠هـ. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٢٩٢، القالي: الأمالي، القاهرة، ١٩٥٣، ج ٣، ١٣٥.

(٨٣) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٠، ابن عساكر: التهذيب، ج ٦، ١٥٤، وأورد البلاذري أن معاوية قد خاف سعيداً ولذلك عاجله بالعزل. انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٣.

(٨٤) وكان عباد بن زياد أو عبدالرحمن أميراً لسجستان، وقد صحب عبادة الشاعر يزيد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري اليمني فقال قصيدة ظن عباد أنها تعريض به فطلبه وهرب، وعندها ألح في هجاء آل زياد معرضاً باستلحاق معاوية لهم ومن ذلك قوله:

فأشهد أن أمك لم تباشر أباً سفيان واضعة القناع



ولكن كان أمراً فيه ليس على خوف شديد وارتياح

وقوله

ألا بلغ معاوية بن حرب مغلفة من الرجل اليماني  
اتغضب ان يقال أبوك عف وترضى ان يقال أبوك زاني  
فاشهد ان رحمك منت زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

فكتب عباد إلى أخيه عبيد الله وهو وافد على معاوية بهذه الأبيات فقال لعبيد الله: أدبه ولا تبلغ به القتل. ثم أن الشاعر الحميري استجار بالمنذر بن الجارود العبدي والد زوجة عبيد الله فنفاه عبيد الله إلى سجستان لكن بعض اليمانيين شفَعوا له عند معاوية. انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٨، ٩٦.

(٨٥) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٢٥٦.

(٨٦) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٦، ٢٦٣.

(٨٧) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٣.

(٨٨) هو طلحة الطلحات، وقد سيره سلم إلى سجستان في أثر أخيه يزيد الذي ولاه على سجستان وقد مات طلحة هناك، انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٣٠٦.

(٨٩) انظر البلاذري، فتوح البلدان، ٤٠٣.

(٩٠) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٤٣.

(٩١) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٣٠٥.

(٩٢) أرسل سلم أخاه يزيد إلى سجستان فغدر أهل كابل ونكثوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٣٠٥.

(٩٣) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٤٣. وأورد البلاذري أن الناس التاثوا على سلم بعد موت يزيد بن معاوية وقالوا بنس ما ظن ابن سمية أن ظن أنه يتأمر علينا في الجماعة والفتنة وأنه شص عن خراسان إلى عبد الله بن الزبير بمكة. انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٣.

(٩٤) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٤٣.

(٩٥) من بني قيس ابن ثعلبة رهط الأعشى، والحاتر بن عباد الجاهليين وآل مسمع في البصرة. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٣١٩.

(٩٦) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن عمرو بن أوزس بن ودبة بن مالك من بني تيم الله البكرين. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٣١٦.

(٩٧) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٤٣.

(٩٨) لقب تنبز به الأزدي لإشغال بعض الأزدبيين بالبحر.

(٩٩) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٤٣. وقد توفي سلم في عام ٧٣هـ. وتقدمت الإشارة إلى رواية البلاذري من أن سلماً مضى إلى ابن الزبير وتنتمى الرواية أنه بقي عند ابن الزبير إلى أن أخرجه الحجاج وعاد به إلى البصرة. انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٤.

(١٠٠) تصدى أحد بني جشم بن سعد من بني تميم لابن خازم ومنعه من دول (مرو) يومين وبعد عراك دخلها ابن خازم ومات الجشمي التميمي من رمية بحجر اصابته. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٤٤. وانفرد البلاذري برواية مفادها أن عبدالله بن خازم لما دخل خراسان اصطدم بسليمان ابن مرثد البكري ثم أنهما اتفقا على أن يكتبا إلى ابن الزبير فأيهما أمره فهو الأمير فولى ابن الزبير ابن خازم، وقدم إليه بالعهد عروة بن قطيبة بعد ستة أشهر، انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤٠٤.

(١٠١) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٧.

(١٠٢) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ١٩٩.

(١٠٣) انظر ابن الأثير: ج ٣، ٣٢٢.

(١٠٤) كان بنو تميم قد أشاروا على زعيمهم الأحدق بن قيس بمخالفة الأزدي فقال: نعم إذا اتوكم هم وإلا فإنكم ستصيرون اتباعاً لهم إذا أتيتهم وكان عبد الله بن زياد يشير على مسعود بن عمرو الأزدي بتوثيق حلف الأزدي مع ربيعة الذي سعة به مالك بن مسمع البكري وقد جددت ربيعة والأرد احلاً كانت لربيعة واليمن في الجاهلية. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٥.

(١٠٥) استجاب قوم من تميم في البصرة لابن الزبير قبل وفاة يزيد بزعامة مسلمة بن ذؤيب الرياحي، وحين التجأ عبيد الله بن زياد إلى مسعود بن عمرو الأزدي اصطدمت تميم بالأزدبيين، وقتل مسعود ابن عمرو وهو يطب على المنبر وفي ذلك الوقت قال الفرزدق:

لو أن أشيم لم يسبق أسنتنا وأطا الباب إذ نيراننا تقد  
إذ لصاحب مسعوداً وصاحبه وقد تهافتت الأعفاج والكبد

- انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٨٥؛ الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي، ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص ٢١٧.
- (١٠٦) انظر ابن حجر: الاصابة، ج ٤، ٢٠٥.
- (١٠٧) انظر ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٢٩٨.
- (١٠٨) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٩٠.
- (١٠٩) تجمع تميمًا بآبن خازم الرابطة المضربة، وقد جعل على شرطته واحداً منهم هو بكير بن وشاح التميمي وحين غلب ربيعة على (هراة) جعل عليها ابنه محمد، وشماس بن دثار العطاردي التميمي. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٣٣٢.
- (١١٠) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٩١.
- (١١١) زحف نافع بن الأزرق على البصرة فبعث الحارث بن عبدالله القرسي (القباغ) وهو والي البصرة من قبل ابن الزبير جيشاً لمحاربتة عليه مسلم بن عيس القرشي ثم حارثة بن بدر الغداني التميمي، وقد ارتد الأزارقة وعليهم عبيد الله بن الماحوز السليطي التميمي إلى الأهواز بعد قتل ابن الأزرق وعندها قدم المهلب من ابن الزبير ومعه عهد على خراسان غير أن أهل البصرة وعلى رأسهم الأحنف قد أغروه بأن يتحول إلى قتال الأزارقة. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٨٨.
- (١١٢) التوابون فرقة أحست بالندم على خذلان الحسين (ﷺ) وقامت في الكوفة وعليها سليمان ابن صرد الخزاعي الأزدي والمسيب بن نجبة الفزاري الغطفاني، وعبد الله بن نفيل الأزدي، وعبد الله ابن وال البكري الربيعي، ورفاعة بن شداد البلجي، تطالب بقتل عبيد الله بن زياد وطرد أنصار ابن الزبير، وإعادة الأمر إلى آل البيت، وقد هزمها عبيد الله ابن زياد عام ٥٦هـ. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ٣٣٤.
- (١١٣) أبو عبيد الثقفي صاحب وقعة الجسر في زمن عمر بن الخطاب (ﷺ)، وقد انقطع وهو في المدينة إلى بني هاشم وسار إلى العراق من مكة بعد وفاة يزيد بن معاوية بعد أن اطمأن إليه ابن الزبير لكنه تنكر لابن الزبير في الكوفة ودعا إلى محمد ابن الحنفية وتتبع قتلة الحسين (ﷺ) وأبادهم وعلى رأسهم عبيد الله بن زياد الذي أرسل إليه ابراهيم بن الأشتر فقتله وشاع في الناس أن المختار قد ادعى النبوة ونقلوا عن اسجاعة يدعى انها وحي، وقد قاتله مصعب بن الزبير حتى قتل في عام ٦٧هـ. انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٨، ٢٨٢، ابن حجر: الاصابة، ٧، ١١٨.
- (١١٤) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ١٩٦.
- (١١٥) وقد قتل مع ابن خازم أبناء عنبسة وبحي، وطعن طهمان مولاه وهو جد يعقوب بن داود كاتب أمير المؤمنين المهدي العباسي، انظر البلاذري، فتوح البلدان، ٤٠٦.
- (١١٦) نقل الزركلي في الاعلام أن والد بكير هو وساج بالسين المهمة اعتماداً على ما ورد في القاموس وذكر أن ذلك خلافاً لما ورد في الطبري وابن الأثير، انظر الزركلي: خير الدين، بيروت، ١٩٦٩، الاعلام، مادة البيا ويلاحظ أن حزم ذكر انه وساج. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٢٩٨، أما حسين حسن فقد ذكر في أعلام تميم أنه وشاح. انظر حسين حسن: اعلام تميم، بيروت، ١٩٨٠، ١٣٩.
- (١١٧) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ١٩٧.
- (١١٨) ورد أن عبد الملك قال لأمية: لولا انحيازك عن أبي فديك لوليتك خراسان، قال: ان انحيازي أفضل من تعريضي رفقتي للموت، وأبو فديك خارجي بكري ربعي كان من الأزارقة فاتحاز عنهم إلى البحرين وغلب عليها. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٠٩.
- (١١٩) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٠٩.
- (١٢٠) تقدم أن الحجاج كان يكره المهلب ولكنه اختاره إرضاء لعبد الملك.
- (١٢١) فارق نافع بن الأزرق بجماعته الخوارج عبد الله بن الزبير بمكة ثم قدم البصرة بعد أن فارقه مجموعة من رفاقه وقدم البصرة بمن معه وهم على رأي أبي بلال مرداس بن أدية التميمي وبالرغم من فتنة تميم والأزد وربيعية في البصرة فقد انصرف الأزارقة إلى الأهواز ثم كروا إلى البصرة فانتدب أهلها المهلب بن أبي صفرة لقتالهم وقد أبلى في ذلك بلاءً حسناً. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٨٨.
- (١٢٢) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٨٠.
- (١٢٣) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٨٠، ابن الخياط: المصدر السابق، ٢٧٩.
- (١٢٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل والده مع مصعب بن الزبير وكان جده من كبار زعماء القبائل اليمانية، وهو الأشعث الكندي، من بني أكل المرار أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الاسلام وقد عفا عنه أبو بكر وتزوج اخته وكان للأشعث دور في الفتنة أيام عثمان وصار من كبار قواد علي في صفين وحمل علياً على قبول التجكيم أما حفيده عبد الرحمن فقد خلع طاعة الحجاج في سجستان وكر عائداً بجند كثيف هدد به دولة

بني أمية غير أنه هزم في نهاية المطاف وارتد إلى (رتبيل) في سجستان وظلت ملاحقته قواد الحجاج له مستمرة إلى أن قتل في عام ٨٥هـ. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ٧، البلاذري، فتوح البلدان، ٣٩١، ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٨٥. وقد حاول الدكتور طه حسين وهو يبيدي ويعيد في قضية الانتحال ان يربط بين قصة امرئ القيس الكندي الشاعر الجاهلي وهروبه إلى بيزنطة وقصة عبدالرحمن الأشعث ليخلص إلى أن الاولى منتحلة ومستقاة من الثانية، مع ما في ذلك من اعتساف ظاهر وتكلف واضح. انظر طه حسين: حديث الأربعاء، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٢٣.

(١٢٥) ومن أشهر أولاده المغيرة ويزيد ومروان ومعاوية وزياد وعبد الملك وحبيب ومحمد وقبيصة والمدر ك وأبو عبيدة وعبد العزيز وعبد الله وسعيد وشبيب وعمرو وجعفر والحجاج والمفضل، وفي المفضل قال ثابت قطنة الأزدي:

كان المفضل عزاً في نوي يمن وعصمة وثملاً للمساكين

انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٦٨.

(١٢٦) هو أبو عبد الله بن محمد بن عرفة الأزدي، ولد بواسط عام ٢٢٤، كان اماماً في النحو وفقهها في مذهب داود، مات في بغداد عام ٣٢٣هـ. انظر ابن خلكان: المصدر السابق، ج ١، ١١، ابن حزم: المصدر السابق، ٣٦٩.

(١٢٧) كان المهلب أول من اتخذ المركب من الحديد وكانت قبل ذلك تعمل من الخشب. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ٢٨٠؛ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، بيروت، ج ٤، ٢٠٤، ج ٣، ١١٦.

(١٢٨) والمغيرة شجاع كأبيه ومن فرسان العرب المعدودين وكان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون تبساً يقول أبوه ما شهد معي حرباً قط إلا رأيت البشر في وجهه. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٨٥. البغدادي: خزانة الأدب، ج ٤، ١٩٢.

(١٢٩) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٨٥.

(١٣٠) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٤، ٨٥، ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ٧٩.

(١٣١) هو مجاعة ابن سعر بن يزيد بن خليفة السعدي التميمي أبلى بلاءً حسناً في حرب الأزارقة مع عمر ابن عبدالله بن معمر ولاء الحجاج إمرة عمان بعد أن قتل أهلها أخاه قاسم بن سعر ثم عينه الحجاج على ثغر السند حتى مات عام ٧٦هـ. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ١٧٤، البلاذري، فتوح البلدان، ٤٤١.

(١٣٢) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ٤٢.

(١٣٣) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٩٦.

(١٣٤) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ١٠.

(١٣٥) قيل ان يقدم قتيبة على خراسان كان واليها المفضل ابن المهلب غير أن ولايته لم تتجاوز التسعة أشهر، وكان المفضل كريماً ممدحاً كأبيه، يكنى بأبي غسان، ولاء سليمان بن عبد الملك جند فلسطين وكانت وفاته (بتدليل) عام ١٠٢هـ. انظر المبرد: المصدر السابق، ١٨٢.

(١٣٦) انظر أخبار قتيبة وقبيلته في الكلبي: المصدر السابق، ج ٢، ١٢، ابن عبد ربه: أبو عمر وأحمد بن محمد الاندلسي، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٤٠م، ج ٣، ٢٧٠.

(١٣٧) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ٩٩.

(١٣٨) انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٩، ١٦٧.

(١٣٩) عن دور بني تميم في فتوحات ما قتيبة. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٧، ١١٣.

(١٤٠) بل لقد اطلق لسانه بأوصاف أشد قبحاً، وقال لحيان لأمه الناس في ذلك: اعرض الناي عني فلم أعد أعني ما أقول. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ١٣٦.

(١٤١) هو الحضير بن المنذر بن الحارث بن وعلى الرقاشي البكري، يعرف بأبي ساسان وبأبي اليقظان، من سادات ربيعة ومن ذوي الشجاعة والرأي، روي عن الامام علي (عليه السلام) قوله:

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدماً

وقد استقر الحضير في خراسان وكان قتيبة بن مسلم يستشيريه في أموره يقول: (باقعة العرب وداهية الناس) وقد ولد الحضير في خراسان عام ١٨هـ وحمل الراية مع علي وعمره ١٩ سنة توفي بخراسان عام ٩٧هـ وكان ابنه يحيى مقدماً وجيهاً فيها. انظر ابن عساكر: المصدر السابق، ج ٤، ٣٧٤، البغدادي: المصدر السابق، ج ٢، ٩٠، المنقري: المصدر السابق، ٥٤٥.

(١٤٢) هم الأهاتم من بني سعد بن تميم منسوبون الى سمي بن سنان التميمي (الأهاتم). انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٢٠٧.

- (١٤٣) من أشرف العرب وزعماء تميم في خراسان وكان جده ضرار بن عمرو بن مالك من مشاهير الجاهلية أما أبوه عاش زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام وقتل في وقعة الجمل مع أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها). انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٢٣٣.
- (١٤٤) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٥٠.
- (١٤٥) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤١٤.
- (١٤٦) انظر ديوان الفرزدق: ١٧٢٥.
- (١٤٧) كان الخليفة سليمان بن عبد الملك قد جعل صالح بن عبد الرحمن وهو سجستاني مولى سعد من تميم على خراج العراق فضيق على يزيد بن المهلب الذي كان على حرب العراق فاستعان يزيد بعد الله ابن تميم الأهم التميمي ليزين للخليفة أمر توليه على خراسان وقد كان ذلك. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ٩٧، البلاذري: فتوح البلدان، ٣٩٠.
- (١٤٨) بلغ الحاج في إهانة آل المهلب حتى استطاعوا الفرار إلى سليمان بن عبد الملك والاحتفاء به إلى أن آلت إليه الخلافة فعين يزيداً أميراً على خراسان، أما خلفه عمر بن عبد العزيز فكان يقول هؤلاء جبابرة ولا أحب مثلهم وقد عزل يزيد وحبسه بقلعة حلب بعد أن طالبه بالأموال التي كتب عنها إلى سليمان بن عبد الملك. وقد هرب يزيد من السجن في أخريات أيام عمر خوفاً من يزيد بن عبد الملك، وتمرد معه آل المهلب في البصرة في مطلع خلافة زيد لكن ثورته أخفقت وقتل وهو في حين فرذوه إلى (قنابيل) حتى أدركهم هلال بن أحوز المازني فأبادهم عن بكرة أبيهم في عام ١٠٢هـ. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ١٥٨، ابن كثير: المصدر السابق، ج ٩، ٢٢١.
- (١٤٩) أرسل الجراح رجلين إلى عمر أحدهما من العرب والثاني من الموالي فقال الذي من الموالي: عشرون ألفاً من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق ومثلهم قد أسلموا من الزمة يؤخذون بالخراج فأمرنا عسبي جاف وكان الجراح هو حكيم من أبناء سعد العشيرة من كهلان يقول: والله لرجل من قومي أحب إلي من مائة من غيرهم ولما قدم على عمر في رمضان بعد عزله قال له عمر: صدق من وصفك بالجفاء هلا أقمتم حتى تقطر ثم تخرج. انظر ابن الأثير: الكامل ج ٤، ١٥٨.
- (١٥٠) انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٥، ١٠٣.
- (١٥١) كانت خلافة عمر سنتين وخمسة أشهر (٩٩-١٠١هـ). انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٦٠.
- (١٥٢) قيل أن سليمان بن عبد الملك طلب آل أبي عقيل الثقفي وسلمهم ليزيد بن المهلب ليعذبهم وهؤلاء أصهار ليزيد بن عبد الملك ومن هنا نشأت العداوة بين اليزيديين. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٦٠.
- (١٥٣) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤١٦.
- (١٥٤) خذينة الدهمان، ربة البيت.
- (١٥٥) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٧٧.
- (١٥٦) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٧٩.
- (١٥٧) هو عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري، أبو المثنى، أقطعه عبد الملك أقطاعاً في برزة من قرى دمشق وولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة أما هشام بن عبد الملك فقد عزله عن إمرة العراق وحبسه خالد القسري والي العراق وقد استطاع الهرب إلى دمشق والحصول على أمان من هشام وكان الفرزدق قد مدحه وهو في السجن تعصباً للمضرية فقال ابن هبيرة: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٠٠، المبرد: المصدر السابق، ج ٢، ٧٧.
- (١٥٨) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٤، ١٦٥. ومن عجب أن البلاذري ذكر أن أناساً من وجوه أهل خراسان اشتكوا سعيد خذينة على مسلمة (والي العراق) وأن مسلمة عزله وعين الحرشي ولما أصبح ابن هبيرة أميراً على العراق عزل الحرشي. انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤١٦. وروي أن الحرشي كان يسأل على الأبواب. ثم صار يسقي الماء ثم صار في الجند ثم علت حالته مع الجراح ابن عبد الله الحكمي في خراسان، ومات في عام ١١٢هـ. انظر ابن حزم: المصدر السابق، ٢٨٩.
- (١٥٩) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٨٨.
- (١٦٠) أي أن إمارة سعيد الحرشي على خراسان لم تستمر سوى عام واحد، وكذلك إمارة مسلم بن سعيد، وكلا الاثنين من بني عامر، انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٦٧، ابن حزم: المصدر السابق، ٢٨٦.
- (١٦١) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ١٩٥.
- (١٦٢) سارع أسد إلى عزل هاني بن هاني عن (سمرقند) وولى عليها السحين بن أبي العمر طه الكندي اليماني، وعمد إلى ضرب عدد من الزعماء المضربين وإرسالهم إلى أخيه خالد في العراق فلما وصلوا خالدأ غضب على أسد وقال: ألا بعث برؤوسهم وكان خالد شديداً في عصبيته

ولعله انفرد عن أخيه أسد بالمبالغة في التزلف للأمويين فقد نقل عنه أنه كان يقول: ان خليفة الرجل في أهله أعظم قدراً من رسوله في حاجته وهو يقصد بذلك أن الخليفة هشام بن عبد الملك أفضل - والعياذ بالله - من رسول الله (ﷺ)، وأورد ابن الأثير أن هذه المقولة تنسب إلى ابن شقي الحميري. انظر ابن الأثير: الكامل ج ٤، ٢٦٣. وقد قال الفرزدق في سجن الزعماء المضريين وفيهم نصر ابن سيار، وسورة بن الحر التميمي:

أخالد لولا الله لم تطع طاعته      ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا  
إذا للقيتم عند شد وثاقه      بني الحرب لا كشف اللقاء ولا ضجرا

انظر ديوان الفرزدق: ١٨٢.

(١٦٣) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٠٠.

(١٦٤) انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج ٩، ٢٩٥.

(١٦٥) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ٤١٨.

(١٦٦) كان الجنيد قد ولى السند لخالد القسري فنزل شط (مهران) ومنعه حبيشة بن داهر ودارت بينهما حرب شديدة. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ١٩٧.

(١٦٧) انظر الطبري: المصدر السابق، ٢٤٣.

(١٦٨) انظر ابن الأثير، الكامل، ٢٤٣.

(١٦٩) وقد قدم أبو الجويرية على خالد بن عبد الله القسري ليمدحه فقال له خالد: ألسنت القاتل: هلك الجود والجنيد معاً ما لك عندنا شيء فخرج من عنده وقال:

تنزل لامة الأفاق تحملنا      إلى عمارة والقود والسرائيد

يقصد عمارة بن حزم ابن عم الجنيد وخليفته على خراسان، انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٢١٩.

(١٧٠) ذكر الطبري: أن الجنيد تزوج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه وولى على خراسان عاصم بن عبد الله وقد مات الجنيد قبل أن يصل عاصم إليه، انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٢١٨.

(١٧١) من بني هلال بن عامر تنتمي إليهم: أم المؤمنين زينب بنت خزيمة، وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهما ولبابية الكبرى أم عبدالله بن العباس ولبابية الصغرى أم خالد بن الوليد وصفية بنت حزن أم أبي سفيان بن حرب، والى بني هلال هؤلاء ينسب العوام عدداً من الأساطير الشعبية، انظر الكلبي: المصدر السابق، ج ٢، ٣٦١، وابن حزم: المصدر السابق، ٢٦٩.

(١٧٢) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢١٨.

(١٧٣) وبعد أن أمضى عاصم كتابه إلى هشام استشار يحيى بن الحضير والمجشر بن مزاحم السلمي فلاموه على ذلك. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ٢٢٢.

(١٧٤) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢١٨.

(١٧٥) هو الحارث بن سريج بن زيد بن سواد بن بني مجاشع بن دارم من حنظلة من تميم. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٢٣١.

(١٧٦) وفي ذلك قال عاصم:

تخاصمني بجيلة ثم يقضي      على بها لبس الحكم ذاكا  
حباك خليلك القسري قيدا      لبس على الصداقة ما حباك

انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ٢١٨.

(١٧٧) توفي أسد في (بلخ) بعد أن انقطعت (دبيلة) كانت به وهو يمازح صديقه دهقان (هراة)، أما أخوه خالد فقد مات في عام ١٢٦ هـ بعد أن عذبه يوسف بن عمر الثقفي، وأم خالد وأسد نصرانية رومية قال الفرزدق معرضاً بها:

ألا قطع الرحمن ظهر معلية      أنتننا تهادي من دمشق بخالد  
فكيف يؤم الناس من كانت أمه      تدين بأن الله ليس بواحد  
بنى بيعة فيها النافوس لامة      ويهدم من كفر منار المساجد

انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٦٣، ابن كثير: المصدر السابق، ج ٥، ٣٢٥، ديوان الفرزدق، ٢١٥.

(١٧٨) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٢٢.

(١٧٩) كان أسد القسري قد أخذ جماعة منهم فيهم، سليمان بن كثير الخزازي وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ التميميان لكن جزاءه لهم لم يكن صارماً. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٢٣.

(١٨٠) استعرض هشام عدداً من الأسماء فوق اختياره على نصر فقيل له: أن نصرأ ليس له عشيرة قال: أنا عشيرته. انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ٢٥٦.

(١٨١) هو: يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، أبو يعقوب الثقفي ولاء هشام اليمى عام ١٠٦هـ ثم نقله الى العراق وأضاف إليه إمرة خراسان، تسبب في موت سلفه خالد القسري أيام الوليد بن يزيد وعزله يزيد بن الوليد عن الإمارة ثم قتله اليمانيون من أتباع القسري عام ١٢٧هـ، وكان يضرب به المثل في التيه والحق، كما كان يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف، انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢١٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ٣٦٠.

(١٨٢) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٣٥.

(١٨٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان من فتيان بني أمية وظرفائهم ولد عام ٨٨هـ، واتهم بالانهمك باللهو وحين ولي الخلافة في عام ١٢٥هـ لم يمكث إلا سنة وثلاثة أشهر قتل بعدها بتدبير من اليمانية الذين التقوا على يزيد بن الوليد بن عبد الملك ناقمين على الوليد تعصبه لمضر ومستغلين لهوه وعيئه، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ٢٩٩، والبغدادى: الخزانة، ج ١، ٣٢٨.

(١٨٤) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٥٩.

(١٨٥) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٥٩.

(١٨٦) وقد قيل في ذلك:

إنني أعينكم بالله من فتنٍ      مثل الجبال تسامى ثم تدفع

انظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ٩.

(١٨٧) هو يزيد (الناقص) بن الوليد بن عبد الملك بن مروان كان محمود السيرة غير أنه لم يل الخلافة سوى أقل من السنة ومات بالطاعون أو مسموماً. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٩، ١١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٥، ١٨٨.

(١٨٨) هو منصور بن جمهور بن حصين بن عمرو الكلبى من قادة اليمى الذين خططوا لمقتل الوليد بن يزيد وكان مسكنه في المرزة من ضواحي دمشق ولما عزله يزيد بن الوليد عن إمرة العراق سار الى بلاد ما وراء السند وبعد فترة من الزمن وجه السفاح العباسي إليه موسى بن كعب التميمي فقاتله موسى وانهزم الكلبى ومات عطشاً في عام ١٣٣هـ. انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٦٤، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٥، ٣٠٣.

(١٨٩) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٩، ١٤.

(١٩٠) هو مروان بن محمد بن الحكم يعرف بالجعدي نسبة الى مؤدبة الجعد بن درهم (رأس فرقة الجهمية) كما يلقب بالحمار لجرأته في الحروب، دعا الناس الى بيعته بعد قتل الوليد بن يزيد وهو ب(أرمينية) وزحف الى الشام فخلع إبراهيم بن الوليد الذ تولى الخلافة بعد يزيد بن الوليد ومنذ عام ١٢٧هـ الى نهاية دولة بني أمية في عام ١٣٢هـ أصبح مروان خليفة للمسلمين وقد شهر بأنه كان حازماً مدبراً شجاعاً بليغاً قتل في (بوصير) في مصر. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ٢٨، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٣، ٧٦.

(١٩١) انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٦٢.

(١٩٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ٢٢١.

(١٩٣) وعمرت خراسان عمارة لم تعمر قبلها، وأحسن نصر الولاية والجباية، وفي ذلك قال سوار ابن الأشعر:

أضحت خراسان بعد الخوف أمّة      من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما أتى يوسف أخبار ما لقيت      اختار نصرأ لها نصر بن سيار

انظر ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ٢٤٠.

(١٩٤) ولعل أعنفه تمرد الكرمانى ومن معه من قومه الأزدي. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٩، ١٤.

(١٩٥) كثورة الحارث بن سريج التميمي وزيد بن علي بن الحسين وابنه يحيى. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ١٥.

(١٩٦) انظر الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٨٤، ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٣٠.